وغير المستوعب مثنى مرتين وذلك لا يوجب زيادة على السبعة لكن لا يخفى انه يمكن ان يجعل
محل غير المستوعب ثامنا هو مستثنى والمثبتات ما يقع على وتيرة واحدة اذ الغسل والمسح
اجزاء غير المستوعب وكذا الحدود وغير الحدود والصواب افراد المنقسم ولكل ان يقول
وغير الحدود وجه وراس واليد ويد ورجل والنهاية كعب ومرفق وكل منها اثنان
فارتقت المثبتات الى اثنى عشر ق واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليتم مطلع النعمة
وجعل مبالغة تخصيصا بعد التعميم بلفظ انه ذكرا وبارادة الاسلام ويكون قوله اذ قلتم
سمعنا واطعنا احترازا عن اسلام المنافقين ق والمنشط والمكره اي النشاط و
الكراهة ميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية
من سنة ثلث عشر من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشر قال عبادة بن الصامت
فبايعناه فيها على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة وبيعة الرضوان ما اشير اليه
بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ق اي لا يخفى عليه خفيات
فضلا عن جليات اعمالكم فضلا يقع بعد النفي لفظا او معنى فانه ههنا يجوز ان يجعل
عليم بمعنى لا يجهل خفيات الامور ويمكن ان يكون تخصيص خفيات الامور بالذكر تنبيها
الى ان ما فيها هي الاعمال فليجتهد فيها العمال ولك ان تريد بذات الصدور جميع
الاعمال ووجه التعبير ان العمل انما يعتد به اذا كان ذا صدر يحتوي على صدق النية و
كمال الاخلاص ق واذا كان للعدل مع الكفار وكذا اذا كان هذا الجور مع الكفار
فما ظنك بالجور مع المؤمنين ومع قوله واذا كان هذا للعدل مع الكفار فانه اذا
كان هذا التاكيد والمبالغة حيث امر بالعدل بعد النهي عن الجور وعلل الامر بالعدل بانه
اقرب الى التقوى من غيره فما ظنك بالعدل مع المؤمنين ولا تفاوت في ذلك بين كون
ضمير هو الى العدل مع الكفار او العدل المطلق وان قال المحقق التفتازاني ان مبناه على ان
ضمير هو الى العدل مع الكفار ولا يتم اذا كان الضمير لمطلق العدل ق وتكرير هذا الحكم اي
النهي عن الجور والامر بالعدل وافراد الحكم لكمال الامتزاج بين النهي المذكور والامر
المذكور حتى كانهما حكم واحد ق انما حذف اما ثاني مفعولي وعد يمكن ان يكون المحذوف
مفعول اعملوا والظاهر ان عمل المؤمن انما هو ما امر به ويكون الصالحات مفعول الوعد
اي المثوبات الصالحة وقوله فكانه قال وعدهم هذا القول يريد به ان هذا القول
مفعول القول الذي تضمنه الوعد وكان الاوضح ان يقول فكانه قال قائلا في مقام
الوعد هذا القول ق وهذا من عادته تعالى ان يتبع ابه الاول ذكر هذا او مع وجوده قوله

العقل

ان

الا يتبع بدل منه وكان فيه مزيد وعد للمؤمنين وتطييب لقلوبهم مزيد وعيد للكافرين
واضرار لهم وقوله والذين كفروا اما مبتداء والجملة معطوفة على الجملة الاولى اعني ان
وذكرها بيان الموعود للمؤمنين وهو المغفرة والاجر العظيم والنجاة من الجحيم لا تحرم وقيل
لهم مغفرة واجر عظيم كما يستفاد من كلامه واما عطف على الذين آمنوا وموعود وهم محذوف
بينة اولئك اصحاب الجحيم كانه قال وعد الله الذين كفروا وكذبوا باياتنا الجحيم ق راوا
رسول الله عليه السلام بعسفان فقاموا عسفان كعثمان على مرحلتين من مكة وقوله
قاموا بتقدير قد قاموا احال كان ذلك السنة الخامسة من الهجرة لاقي المسلمون والكفار
فصلوا ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب ق ندموا الا كانوا اكبوا عليهم اي ندموا
قائلين الا كانوا اكبوا عليهم والالف بندموا وكان الظاهر الا كنا اكببنا عليهم الا
انه ذكر على طريق الغيبة لمناسبة ندموا ومثله كثير وليس المعنى ندموا على ان لا كانوا اكبوا
عليهم لان لا تدخل الماضي من غير تكرير والقول الثالث في بيان سبب النزول لا يلائمه
اذ هم قوم وبينه وبين ما في الكشاف مخالفة ق ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها والنقباء
في الامر انه يتجسسون عن احوال العسكر ويضبط قومه وقوله او الكفلاء اشارة الى بيان
معنى آخر للنقيب وهو الذي يامر القوم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهم في سلوك في بني
اسرائيل يحفظونهم عن الفسوق ويامرونهم باقامة ما امرهم الله تعالى وقصة روي تاييد للاحتمال
الاول بالنبوة حملوا قوله تعالى اني معكم على معنى اني ناصركم ويحتمل ان يكون المراد اني اعلم
ما لا تعلمون لاني معكم وفيه كمال تاكيد لمجازات اعمالهم لعدم فوت شيء فيها ق ساد مسد
جواب الشرط في الكشاف ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا ووجه العدول ظاهر
وان كان لكلام الكشاف ايضا توجيه فتامل ق بعد ذكر الشرط المؤكد المعلق بما
بالوعد العظيم وكان يتجه عليه ان المعلق هو الوعد لانه الجزاء واجيب عنه بان في كلامه القلب
نعدل عنه واشار به الى قلب في كلامه واجيب بوقوف معنى الشرط او التعليق عن الظاهر
المصطلح الى المعنى اللغوي وجعل الوعد تارة لا تكون وتارة اني معكم ووجه تاكيد
الشرط بتعبير المستقبل بلفظ الماضي وتعليق الوعد العظيم به وقد ضعف المحقق التفتازاني
ق ضلالا لا شبهة فيه اشارة الى معنى قد والتعبير عن المستقبل بالماضي ق بخلاف من
كفر قبل ذكر بيان فائدة تقييد الكفر بقوله بعد ذلك مع ان من كفر قبل ذلك فقد ضل
سواء السبيل واشار الكشاف الفائدة بتقييد الضلال بالضلال العظيم وقد عرفت

Copyright © King Saud University